[569] تقسيم الاجتهاد بلحاظ طبيعة حججه: وقد قسموا الاجتهاد بلحاظ طبيعة طرقه وحججه المأخوذة في مفهومه بتقسيمات لعل احدثها تقسيم الدكتور الدواليبي له، يقول: (وتوصلا إلى معرفة الاحكام من النصوص الشرعية يتكلم العلماء بعد ذلك عن طرق الكشف عن الاحكام الشرعية، ويمكن ان نقسم ذلك إلى ثلاثة طرق: 1 - طريقة الاجتهاد البياني، وذلك لبيان الاحكام الشرعية من نصوص الشارع. 2 - طريقة الاجتهاد القياسي، وذلك لوضع الاحكام الشرعية للوقائع الحادثة، مما ليس فيه كتاب أو سنة بالقياس على ما في نصوص الشارع من أحكام. 3 - طريقة الاجتهاد الاستصلاحي، وذلك لوضع الاحكام الشرعية، مما ليس فيه كتاب ولا سنة بالرأي المبني على قاعدة الاستصلاح (1). مناقشة هذا التقسيم: ويرد على هذا التقسيم وبعض ما جاء فيه من تحديدات: 1 - انه غير جامع لشرائط القسمة المنطقية لعدم استيعابه لاقسام المقسم، مع انه في مقام استيعابها بقرينة تعقيبه على هذا التقسيم بقوله: (ولم اتكلم في الاجتهاد الاستحساني، لان بعض حالاته تدخل في الاجتهاد القياسي وبعضها الآخر في الاجتهاد الاستصلاحي (2)) لوضوح ان الطرق التي اعتبرها العلماء كاشفة واعتمدوها في مجالات الاستنباط، بلغ بها بعضهم

(1 - 2) المدخل إلى علم أصول الفقه، ص 389. (*)